الباب الأول

مقدمة البحث

بعث محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب نبيا ورسولا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولإصلاح أحوال المجتمع عقيدة وشريعة كي يعيشوا فى سلام وأمان وأنزل الله وحيا ليرشدهم إلى حياتهم السعيدة فى الدنيا والاخرة [١] قال عز وجل ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾[٢] وقال أيضا ﴿ قل هذه سبيلى ادعوا على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾[٣]

الدعوة إلى الناس بشيرا ونذيرا والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تكون واجبا عند كل مسلم ومسلمة مثل قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾[٤]

إندونيسيا هو بلاد جمهورية قائمة عند شواطئ آسيا الجنوبية الشرقية وهى تتألف من ١٣٦٦٧ جزيرة وانتشر بين مياه المحيط الهادى وبحر الصين الجنوبى والمحيط الهادى، عاصمتها جاكرتا ومعظم سكانها من المسلمين.[٥]

---

[١] M. Nastir, Fiqhu Dakwah, Media Dakwah, Jakarta, ١٩٨٨, hal :١٠

[٢] سباء، الاية: ٢٨

[٣] يوسف، الاية: ١٠٨

[٤] آل عمران، الاية : ١١٠

[٥] Drs Pratama Raharja, Geografi dan Kependudukan, P.T Intan Pariwara, Klaten, ١٩٨٩, hal

وكان الإندونيسيون قبل دخول الإسلام إلى بلادهم يعتنقون الديانة البدائية من الأنيمسية "Animisme" والدينامسية "Dinamisme" ثم الديانة الهندوكية والبوذية وكانوا منذ هجرتهم من المناطق الصينية ١٥٠٠-٣٠٠ قبل الميلاد يعتنقون الديانة البدائية.

ويظهر أن الاندونيسيين كانوا يعتقدون أن كل شيئ له روح سواء كان إنسانا أو حيوانا أوجمادا كالحجر والشجرة وغيرها وكانوا يحترمون أرواح القدماء لإعتقادهم بأنها أقوى وأعظم من أرواحهم وكان لهذه الارواح تأثيرا فى حياتهم اليومية فإذا أصابتهم مصيبة أو قدموا على عمل يحتاج إلى جهود ذو مشقة كبناء بيت أو زراعة محصول من المحاصيل فإنهم استعانوا بهذه الارواح بمساعدة عالم من علماءهم "Dukun" أو"Pawang".[٦]

وعلى الرغم أن هذه الديانة بدائية فإنها كانت ديانة راسخة عند الإندونيسيين ومازالت حية موجودة حتى الآن عند القبائل المنعزلة التى لم تلمسها أية دعوات الديانات الأخرى كالهندوكية والبوذية والإسلامية والمسيحية بل لا تزال بعض آثارها موجودة عند الإندونيسيين عامة إلى اليوم.

ثم يدخل الإسلام إلى إندونيسيا عن طريق الجماعات التجارية التى كانت تصحب معها فيما بعد الدعاة والعلماء وقد دخل الإسلام أولا عن يد رجال من العرب فى الهند ثم كثرت رحلات الدعاة إلى هذه البلاد فكان هناك دعاة من بلاد فارس والهند وإندونيسيا أنفسهم.[٧]

---

[٦]J. Larope, Sejarah, jilid ١, Asia Raya, Surabaya, ١٩٨١, hal: ١٢٠-١٢١

[٧]Thomas W. Arnold, The Preacing of Islam, Wijaya, Jakarta, hal: ٣١٧.

ثم اتسعت حركة الدعوة الإسلامية إلى مناطق كثيرة فى إندونيسيا مثل توبان وجرشيك وديماك وتشريبون الواقعة فى سواحل شمال جزيرة جاوة حتى اصبحت جزيرة جاوة مسلمة بفضل الدعاة المخلصين الذين يعرفون باسم الأولياء التسعة Wali "Songo" ثم اتجهت حركة الدعوة إلى جزر إندونيسيا حتى وصلت إلى جزيرة مالوكو.[٨]

ثم انطلقت إلى إندونيسيا الإستعمارات التى قامت بها أوروبا مثل الهولندية والبرتغال والبريطانية واليابان لاستخراج الحاصلات والثروات حتى أصبحت التعاليم الإسلامية التى قام بها الأولياء التسعة وغيرهم من الدعاة فاسدة والظلم منتشرة فى كل ناحية من نواحى الحياة ثم استمرت فى مثل هذه الحالات مائات سنوات وانحطت إندونيسيا إلى أسفلها.

وبالجملة فقد كان إندونيسيا فى ذلك الحين شيخا هرما حطمته الحوادث ونهكه ما أصاب من كوارث فساد النظام واستبداد حكام وفوضى أحكام واستسلام للقضاء والقدر.

فالقيام بالدعوة الإصلاحية فى كل ناحية من نواحى الحياة الانسانية تستلزم أداءها مثل ماقام به سابقاتنا باتجاهاتهم السلفية المعاصرة أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب والسيد جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده وغيرهم حسب الظروف والوقائع فى بلادهم حيث كانوا علماء من ورثة الانبياء.[٩]

وأما الدعوة الإصلاحية التى وجدت فى محمد ناصر فقد كان ظهورها أيضا بمثابة المقاومة ضد الاستعمارات الغربى العسكرى والسياسى والثقافى. ولكنها لم تقتصر

---

٨ محمود شاكر، اندونيسيا الطبعة الاولى، الدارالعلمية، بيروت، ١٩٧١، ص:٢١

[٩]Anwar Harjono, M.Nastir Sumbangan dan Pemikiran untuk Indonesia, Media Dakwah, Jakarta, ١٩٩٥, hal :٥٤.

على مقاومة الاستعمار بل أنها إهتمت أيضا بالدعوة إلى العودة إلى منابع الاسلام الأولى فى حل القضايا الدينية وتظهر العقيدة من أدران البدع والخرافات وفتح باب الإجتهاد ونشر الإسلام فى إندونيسيا الذى لم ينتشر فيها.[١٠]

وغيرما ذكر فيما سبق من البيان أو الشرح الذى يكون أساسا للبحث فثمة أمور يجتذب للحوض فى معرفة "الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا" وهى قدرته على رفض التبشيرية بإثبات العقيدة الإسلامية ورفض منهج التربية الهولندية المقسم بالعقلانية والمادية والأنانية إذ كلها مفسدة لعقلية الشعب الإندونيسى وشخصيتهم المتعارضة لثقافتهم . رغم أنه تواجه مشاكل مادية صعبة ومتاعب نفسية واجهها بهمة لا تلين وعزم لا يفل وظل لفطرة طويلة يوضح للأمة نظام الذى جرى على الأمة عديدة واضحة. وأوضح لهم مخاطره واضراره وأبرز لهم طريقة العمل لحياة المؤمن ليخلق فيهم شعورا قويا بالتفكير والعمل داخل بيئتهم التى عاشوا فيها.[١١]

من البيان السابق أبدى الباحث نظرية بأن محمد ناصر له اهتمام كبير فى الإصلاح عند دعوته الإسلام فى إندونيسيا. بهذه النظرية قد توقع الباحث إلى القيام بمعرفة "الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا" الأساسية أدق وأوفر. من هنا الصورة الكاملة والنظامية عنها مطلوب أداءها إذ تنفع فى تطوير العلوم والدعوة الإسلامية فى إندونيسيا.

ا، توضيح العنوان

---

[١٠] M. Nastir, Kebudayaan Islam dalam Perspektip Sejarah, Giri Mukti Pasaka, Jakarta, ١٩٨٨, hal: xxvii.

[١١] دكتور سمير عبد الرحمن ابراهيم، ابوالاعلى المودودى فكره ودعوته، دارالانصار، القاهرة، ص: ٣٩

هذه الرسالة المتواضعة قدمها الباحث بالموضوع " الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا" وقبل الحوض فى البحث فينبغى الباحث بيان الموضوع تفصيليا ابتعادا عن فهم السقيم.

"محمد ناصر" هو رائد وزعيم لحزب مشومى ولد فى ١٧ من يولي سنة ١٩٠٨ ببلدية الاحان فانجانغ (Alahan Panjang) سومطرة الغربية وتوفى فى ٦ من فبراير ١٩٩٣ بجاكرتا. واحترم الناس محمد ناصر وعظمه لكونه عالما وطنيا مصلحا وسياسيا مسلما مشهورا الملقب بدطوق سنارو فانجانغ والده محمد ادريس سوتان سريفادوا وتكون خادما للحكومة الهولندية فى زمانه وأمه خديجة من نسب شانيغوا.[١٢]

"إندونيسيا"، هى بلاد تتكون من ١٣،٦٦٧ جزيرة كبيرتها وصغيرتها وتقع ما بين قارة آسيا واستراليا فى الجنوب وتنتشر هذه الجزر على بعد مساحة حوالى ٣٥٠٠٠ ميل مربع، تقع بين ٩٣ درجة ناحية الغرب حتى ١٤٢ درجة إلى الشرق و٦ درجات أفقية إلى الشمال حتى ١١ درجة افقية إلى الجنوب. وجزرها الكبرى هى كالمنتان وجاوة وسومطرة وسولاويسى وإيريبان جايا وهذه الجزر الكبرى وغيرها الصغرى تكاد تكون جميعها صالحة للاسكان. وأعلنت جمهورية اندنيسيا استقلالها فى يوم ١٧ اغسطس ١٩٤٥م.[١٣]

"دعوة" مصدرها دعا – يدعو، ومعناها النداء [١٣] وقال الدكتور عبد النعيم الدعوة معناها النداء لجمع الناس على أمر وحثهم على العمل له.[١٤]

---

[١٢]Hafid Dasuki,(eds) Ensiklopedi Islam, Jilid ٤, PT. Ikhtiar Van Hoeve, Jakarta, ١٩٩١, hal :٢١-٢٢

[١٣]R.Chrys Soekamto, dkk, Ilmu Bumi I, U.P "Spring" , yogyakarta, hal ٣-٥.

[١٣] منير البعلبكى، المورد، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨، ص: ١٤٤

[١٤] الدكتور عبد النعيم، الدعوة إلى الله على بصيرة، دارالكتاب المصرى، القاهرة، ص ١٧٠

"إصلاح" من كلمة أصلح - يصلح معناها ضد إفساد[١٥] كقولنا أصلح الله لفلان فى ذريته أو ماله معناه جعله صالحة.[١٦]

"الدعوة الإصلاحية" فإنها مرادف بالدعوة السلفية وهى الدعوة على الاقتداء بالسلف من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين من أهل القرون الثلاثة الأولى، وكل من تبعهم من الأئمة الأربعة . وشمل هذا المفهوم شيوخ الإسلام المحافظين على طريقة الأوائل مع تباين العصور وتفجر مشكلات وتحديات جديدة. وأولئك ظهروا فى القرن الرابع الهجرى، وكانوا من الحنابلة وزعموا أن جملة آرائهم تنتهى إلى الامام أحمدبن حنبل الذى أحيا عقيدة السلف . وحارب دونها، ثم تجدد ظهرورهم فى القرن السابع الهجرى أحياه الشيخ الاسلام ابن تيمية وشدد فى الدعوة إليه. وأضاف أمورا أخرى قد بعث إلى التفكير فيها أحوال عصره، ثم ظهرت تلك الآراء فى الجزيرة العربية فى القرن الثانى عشر الهجرى، ثم أحياها محمد بن عبد الوهاب فى الجزيرة العربية . ومازال الوهابيون ينادون بها، ويتحمس بعض العلماء من المسلمين لها.[١٧]

ويريد الباحث عن مفهوم الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا هى : إصلاح أحوال المسلمين فى مجالهم الاعتقادى والتربوى والثقافى والسياسى والإجتماعى، وحاربت البدع والخرافات والتقاليد الفاسدة المنتشرة فى إندونيسيا وحاولت إعادتها إلى ما كان عليه السلف الصالح من فهم الدين. وقد تأثرت هذه الدعوة بالدعوة السلفية بالدول العربية تأثيرا كبيرا.

---

١٥ الاب لويس معلوف، المنجد فى اللغة والاعلام، دارالمشرق، بيروت، ١٩٨٧، ص:٤٣٣.

١٦ الدكتور ابراهيم انس، المعجم الوسيط، ج:٢، دارالفكر، بيروت،ص: ٥٩٨

١٧ أمل فتح الله زركشى، الاتجاه السلفى فى الفكر الإسلامى الحديث فى إندونيسيا، رسالة ماجستير بكلية دارالعلوم، القاهرة عام ١٩٨٦\١٤٠٧

ب، الدواعى فى الكتابة

أما الدواعى التى دفعت الباحث إلى كتابة هذه الرسالة المتواضعة كما يليه :

١. تأخرالمسلمين فى إندونيسيا فى الناحية الإعتقادية والثقافية والتربوية والسياسية والاجتماعية حتى تسبب إلى انحراف بعض تعاليم القرآن والحديث النبوى انحرافا بعيدا ففش بينهم الحرفات والبدع والاوهام.

٢. وجود الخطأ فى الفهم عن الإسلام حتى قدموا الإسلام فى صورة جديدة.

٣. محمد ناصر هو زعيم ورائد من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة فى إندونيسيا وهو مفكر وأديب له مؤلفات ضخمة ورسائل قيمة فى العلوم الإسلامية التى كانت معظمها تتجه إلى الإصلاح للامة الاسلامية ، ليس فقط فى إندونيسيا بل فى العالم الإسلامى. وكتبه ومؤلفاته ترجمت إلى اللغات الكثيرة وانتشرت فى العالم الإسلامى شرقا وغربا حتى شعر العالم الإسلامى تأثيرها.

ج، أهداف البحث

وكان الباحث من كتابته فى هذا الموضوع يرمى إلى أهداف أهمها الكشف عن الدعوة الإصلاحية التى قام بها محمد ناصر فى دعوة الإسلام فى إندونيسيا مقتصرا فى خمس نواحيها الخاصة : وهى الناحية الاعتقادية والتربوية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

د، منهج البحث

إن هذا البحث دراسة عن الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا. ولأجل ذلك سلك الباحث إلى الحقائق والبيانات المتصلة بالدراسة، إما من المصادر الأولية وإما من المصادر الثانوية الغير المباشرة التى تشمل كتبا عاما تبحث عن الدعوة الإصلاحية

ويسمى المؤلفون من أهل العلم ، هذه الدراسة دراسة تاريخية ولتيسير البحث سلك الباحث المناهج التالية:

١. المنهج التاريخى (Historic Method) وهى دراسة عن فكر مفكر من بعض تأليفاته أو من كلها.[١٨] استخدام الباحث هذا المنهج للنظر إلى الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصرفى إندونيسيا والبحث عنه. فأخذ الباحث يطلب المصادر الأولية المباشرة والمصادر الغير المباشرة حيث كتب تأليفاته اوالبحث عن تاريخ حياته. ثم يجمع منها الحقائق والبيانات المناسبة بموضوع البحث ليأخذ من التعميم عن دعوته الإصلاحية فى إندونيسيا.

٢. المنهج القياسى (Deductive Method) وهى التفكير الذى يبدأ الحكم الكلى ثم إلى الشواهد الجزئية من العامة إلى الخاصة (من العامة إلى الخاصة)،[١٩] استخدام الباحث هذا المنهج فى البحث عن الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا. فأخذ الباحث مفهوم الدعوة الإصلاحية عند العلماء بصورة عامة ثم أخذ من كلها استنباطا..

٣. منهج الاستقرائى (Inductive Method) هو التفكير الذى يبدأ من الشواهد الجزئية ثم الانتقال إلى الحكم الكلى أو (من الخاص إلى العام)[٢٠] استخدام هذا المنهج فى البحث عن الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى اندونيسيا للوصول إلى التعريف أو الاستنباط عنده.

---

[١٨] Anton Bakker dan Charris zubair, Metodologi Penelitian Filsafat, Kanisius, Yogyakarta, ١٩٩٠, hal : ٦١

[١٩] Ibid, hal : ٤٤-٤٥

[٢٠] Ibid, hal : ٤٣

٤. منهج تحليل المضمون (Content Analysis Method) هو التحليل عن الوثائق والبيانات الموجودة ثم ترتيبها باستخدام المقياس المعين قبل أخذ التفسير أو التعميم،[٢١] استخدام الباحث هذا المنهج الأخير فى التحليل والتفسير عن الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا.

هـ. طريقة البحث

إن هذه الرسالة المتواضعة فى بيان الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا يتمثل على أربعة أبواب:

الباب الأول : يشمل المقدمة فيها مباحث عن توضيح العنوان والدواعى للبحث والأهداف التى يرمى إليها الباحث ومنهج البحث ثم الاخير طريقة البحث

الباب الثانى: يشمل الباب الثانى مفهوم الدعوة الإصلاحية وأسباب ظهور الإصلاح ثم حركة الدعوة الإصلاحية فى العالم

الباب الثالث: وقد جعل الباحث هذا الباب إلى فصلين، الفصل الأول نبذة عن بيان تاريخ حياة محمد ناصر التى يشمل مولده وتربيته وثقافته ، نشاطه السياسى والدينى ومؤلفاته ، والفصل الثانى بيان الدعوة الإصلاحية لمحمد ناصر فى إندونيسيا فى نواحيها الخمس وهى : الناحية الاعتقادية و التربوية والثقافية والسياسية والاجتماعية .

الباب الرابع : خصص الباحث هذا البحث لبيان نتائج البحث والاقتراحات ثم الاختتام وهو مضمون البحث موجزا

---

[٢١] Ibid, hal: ٥٣